تاريخ الثورة الليبيّة

كان يا ما كان ...

القذافي

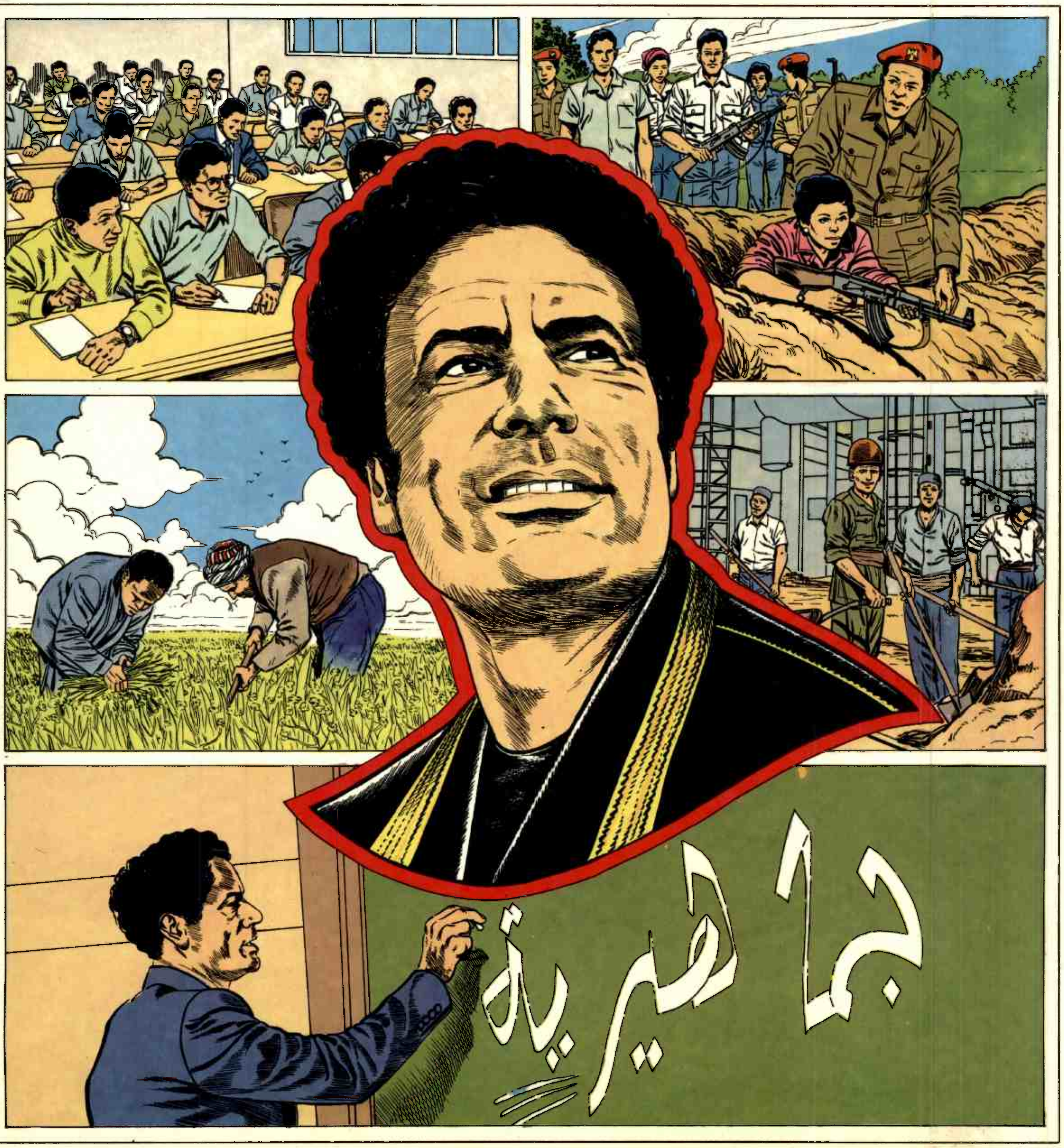

تاريخ الثورة الليبيّة

كان يا ما كان ...

القذافي

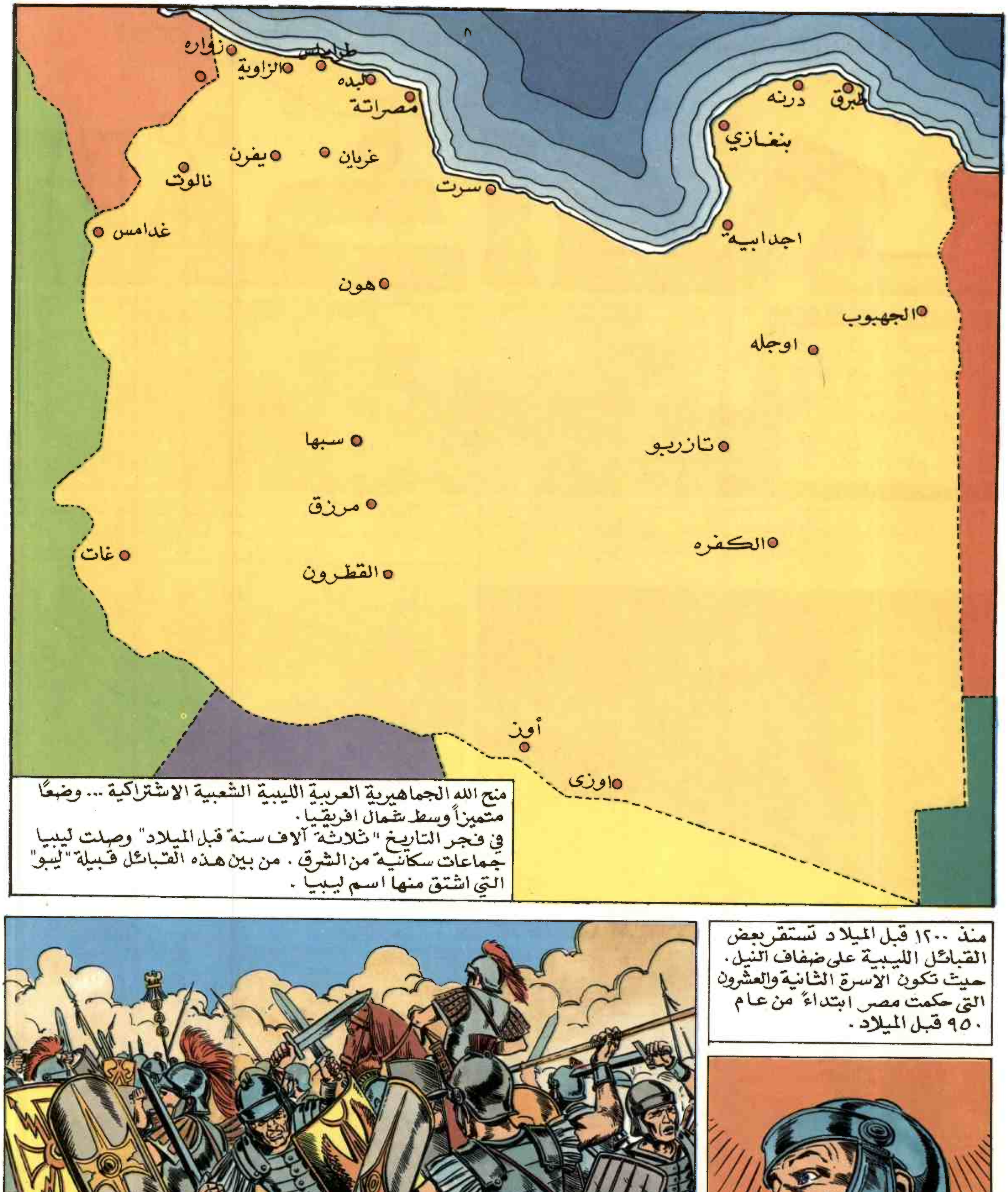
زواره
الزاوية
طرابلس
لبده
مصراتة
طبرق
درنه
بنغازي
نالوت
يفرن
غريان
سرت
غدامس
اجدابيه
هون
الجغبوب
اوجله
سبها
تازربو
مرزق
غات
القطرون
الكفره
أوز
اوزى
منح الله الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ... وضعًا متميزاً وسط شمال افريقيا.
في فجر التاريخ "ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد" وصلت ليبيا جماعات سكانية من الشرق. من بين هذه القبائل قبيلة "ليبو" التي اشتق منها اسم ليبيا.
منذ ١٢٠٠ قبل الميلاد تستقر بعض القبائل الليبية على ضفاف النيل. حيث تكون الأسرة الثانية والعشرون التي حكمت مصر ابتداءً من عام ٩٥٠ قبل الميلاد.
في سنة ٢١٨، هن بعل يزحف بجيش من الليبيين على ايطاليا عن طريق بلاد الغال ويجتاز جبال الالب حيث يسيطر على اغلب اراضي ايطاليا ويهزم جيوش الرومان فيها.

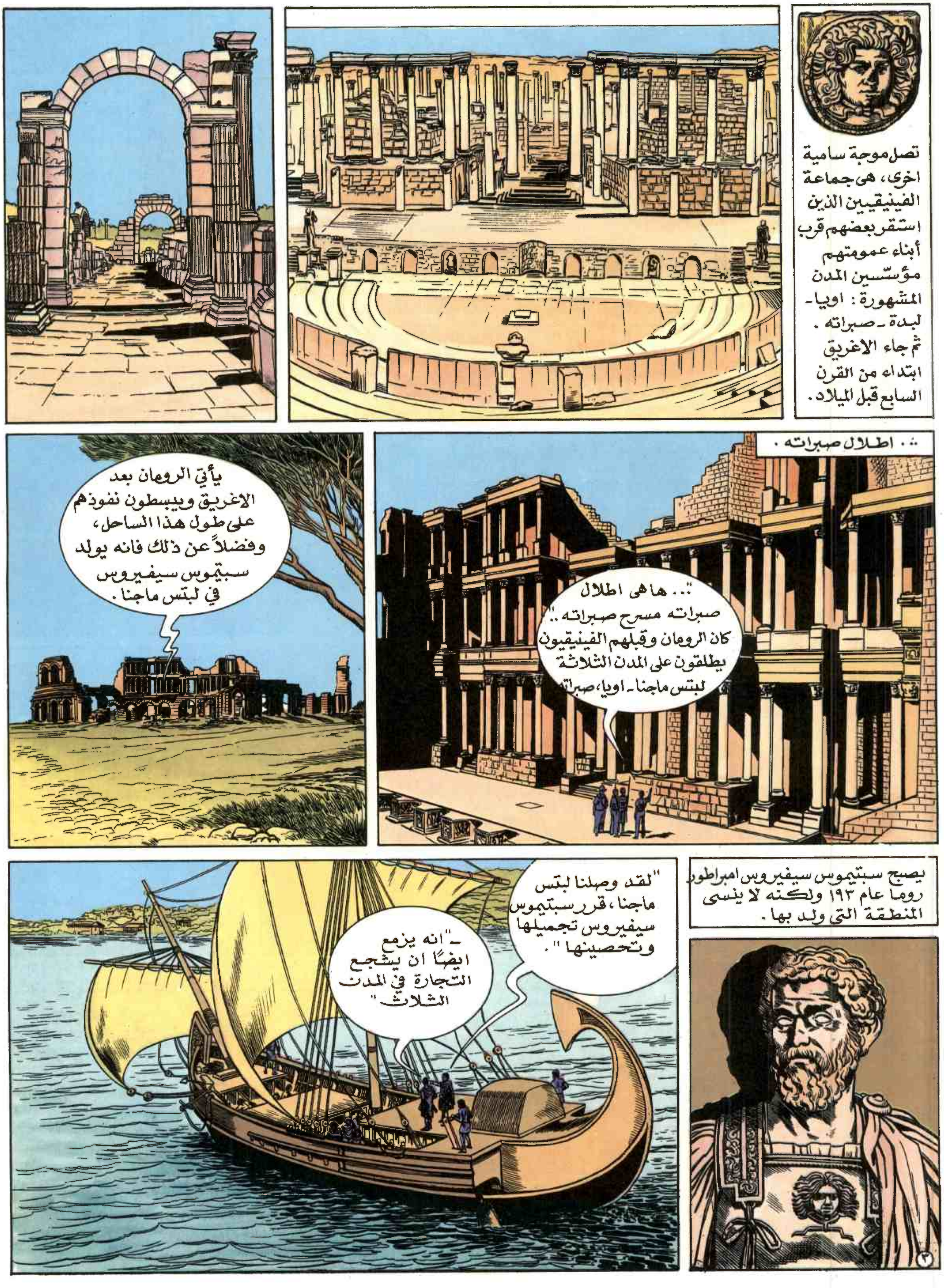
تصل موجة سامية اخرى، هي جماعة الفينيقيين الذين استقر بعضهم قرب أبناء عمومتهم مؤسسين المدن المشهورة : اويا- لبدة - صبراته . ثم جاء الاغريق ابتداء من القرن السابع قبل الميلاد.
.. اطلال صبراته .
".. هاهي اطلال صبراته مسرح صبراته .. كان الرومان وقبلهم الفينيقيون يطلقون على المدن الثلاثة لبتس ماجنا - اويا، صبراته
يأتي الرومان بعد الاغريق ويبسطون نفوذهم على طول هذا الساحل، وفضلاً عن ذلك فانه يولد سبتيموس سيفيروس في لبتس ماجنا .
يصبح سبتيموس سيفيروس امبراطور روما عام ١٩٣ ولكنه لا ينسى المنطقة التي ولد بها .
"لقد وصلنا لبتس ماجنا، قرر سبتيموس سيفيروس تجميلها وتحصينها ".
ـ "انه يزمع ايضًا ان يشجع التجارة في المدن الثلاث "

ولكن نفوذ الرومان يبدأ في الضعف ابتداءً من القرن الثالث الميلادي ويتصدى الليبيون للرومان .
ان بعض القبائل الليبيـة تهاجم المدينة ياكورنيلوس... وقد دمرت ايضًا اويـا .. ان في هذا الخراب في التجارة.
تشجع حالة عدم الاستقرار تلك الوندال على احتلال البلد
ماذا نحن فاعلون يا جنسيريك ؟
سوف نمكث هنا في اويـا..
ترغم الحروب والغزوات الفلاحين الليبيين على الاتجاه الى الرعي والترحال في القرن الخامس يهاجم الزعيم الليبي "كبعون الوندال"..
ـ اخطر محاربينا الشجعان اننا سوف نهجم على لبتس ماجنا ونطرد الوندال!..
في بداية القرن السادس تبسط الامبراطورية البيزنطية نفوذها على طول ساحل بلادنا
لقد كلف امبراطورنا جوستيان الجنرال بلبزاريوس ان يأخذ على عاتقه مهمة مراقبة كل سواحل هذا البلد...
سوف تستمر السيطرة البيزنطية ...
أتمنى ذلك

(١) الموقع الحالي لليبيا وتونس.

في سنة ٩٥٨ أصبحت ليبيا جزءًا من الامبراطورية العثمانية .

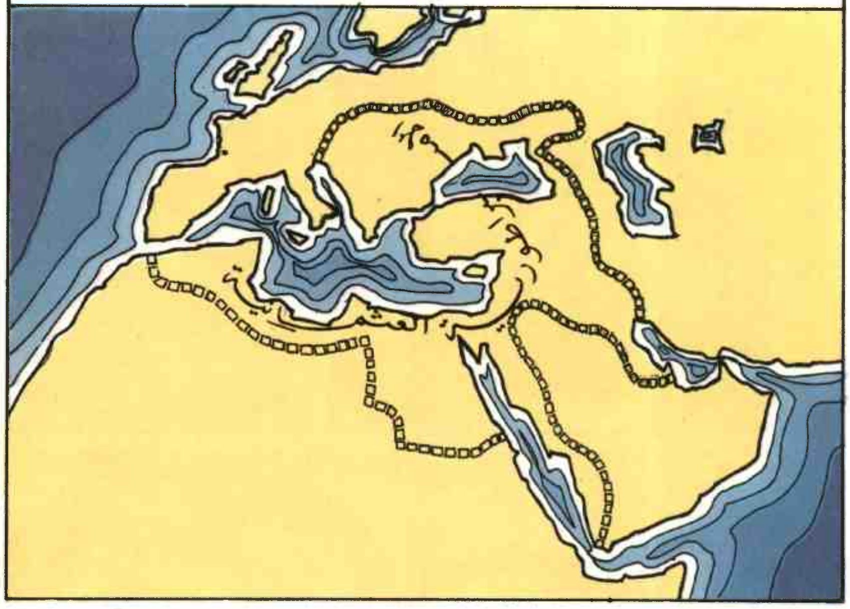

ظهر التبرّم من الحكم التركى منذ مطلع عهده فى صفوف الليبيين وهوجم علنا فى خطب الجمعة فى المساجد .

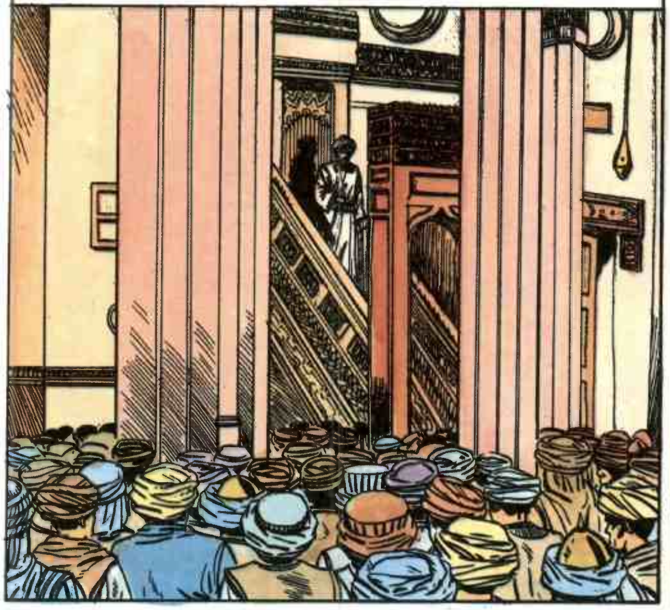

تحوّل التبرّم من الحُكم التركى الى حركات تمرّد فى كل الاراضى الليبية .

فى عام ٩٨٥ دخل الاتراك أقليم فزان لأول مرّة وثار اهل فزان وقتلوا العامل التركى "مامى" .

يبدو أن استياء الليبيين من الاتراك بلغ حدًا جعلهم يحاصرون طرابلس .

تسيطر الانكشارية على مقاليد الحكم وتعيّن سليمان وتعطيه لقب داى سنة ١٠١٩ : ١٠٢٣

في بداية القرن الثامن عشر ونتيجة لتذمّر الاهالي..
لقد استولى احمد القره مانلى على مقاليد الحكم بعد ان تخلص من الحكم العثماني
ـ ان أحمد رجل قوي
... اي نعم
احمد القره مانلى يراقب المشهد ...
ـ والآن يا أحمد.. ماهي تصوراتك..؟
ـ سوف نقوي نفوذنا ... لكى يعمّ الأمن.
الآن يجب ادارة هذا البلد واخراجه من الفوضى ولن يكون هذا امرًا يسيرًا.
يا أحمد ! لقد اعترف بك السلطان العثماني حاكمًا وباشا على طرابلس !
بفضل قوة البحرية الليبية ...
ان أحمد القره مانلى يحكم طرابلس بحكمة وتعقّل ...
لقد وحّد ادارة برقة مع طرابلس تعزيزًا للوحدة الوطنية واستعملوا اللغة العربية في مكاتباتهم الرسمية.
فضلاً عن ذلك فهو دبلوماسي جيد ورجل حذق.

يؤسس أحمد القره مانلي اسرة تحكم طرابلس لمدة مائة وعشرين عامًا. من عام ١٨٣٠ بدأت تفقد التأييد الشعبي.
منذ انتهاء الدخل من التجارة البحرية قام علي القره مانلي برفع الضرائب بنسبة عالية لكي يعوّض الخسارة في الربح...
يندلع التمرّد في كل مكان. ويقال ان الخلافة العثمانية سوف تبعث بقوات هنا... يا للمصيبة!
وبالفعل يصل طرابلس عام ١٨٥٣ أسطول تركي بالقرب من طرابلس.
"ما هي أوامر الباب العالي ايها القائد؟
- بعد انزال قواتنا، سوف يعيّن حاكم تركي على طرابلس...
- وسوف ننفي عائلة القره مانلي الى تركيا..!
تقابل الهيمنة العثمانية بنوع من عدم القبول...
- شعبنا يرفض ان يخضع امام الاتراك.
- هناك انتفاضات يُعَدّ لها...
انتفاضات سيف النصر وغومة المحمودي تعتبرَ أمثلة لتلك المقاومة ضد النفوذ التركي.

فى روما (ايطاليا) بداية القرن العشرين ...
" ان ايطاليا فقيرة . وتعتبر ليبيا ارض المستقبل بالنسبة لمزارعيها، لاستغلالها زراعيًا يجب انتزاعها من تركيا !
فى اسطنبول (تركيا) عام ١٩١١م
لقد بعثت لنا ايطاليا بانذار نهائى جدى وهى تهدد باحتلال ساحل ليبيا عسكريًا .
" ـ ابعث لهم بجواب حذر وسوف نرى جيدًا ماذا يريدون ! "
يُقيِّم اعتدال الاتراك على انه ضعف وتندفع ايطاليا فى مغامرة الاحتلال ...
ـ عندما تفطن تركيا انها غير قادرة على توفير حماية مصالح ايطاليا فى هذه المنطقة تستعد بلادنا لمواجهة مصيرها التاريخى ...
فى اكتوبر ١٩١١م ينزل الايطاليون فى طرابلس بعد ان كبدهم المواطنون خسائر جسيمة .
لقد تمكن الايطاليون من انزالهم. اين الاتراك .. أردنا أن نتخلص من سيطرة لنقع تحت سيطرة أخرى ...
ان الاتراك عندهم مشاكل داخلية جسيمة . ولكن الامور لن تكون سهلة بالنسبة للايطاليين !.
ـ وبالفعل ...
لكى نقاوم الايطاليين لا بد من تجميع جهودنا .
احمد عنده حق ! يظل السلطان حامى الاسلام فى مواجهة التدخل الاوروبى الجديد فى هذا البلد
كانت المقاومة الليبية مقاومة عنيفة وشرسة ... فى هذه الاثناء ... فى معسكر الايطاليين ..
" ـ اخبرنى باباولو .. اننى أرى الوضع ليس على ما يرام بالنسبة لقواتنا الموجودة فى الداخل .

(١) قائد القوات الايطالية.

"لا تنشر هذا الخبر يا ابن العم... لقد قيل لي ان حملة ايطالية قد استولت على بعض الواحات... لقد انتصر الكولونيل فراسياني.
للأسف! أخشى ان يقبضوا على الشيخ عمر قريبًا. ليحميه الله!"
ـ وبالفعل" في سبتمبر ١٩٣١ ...
ـ عندي رسالة للكولونيل غراسياني، لقد قبضنا على عمر المختار!"
عمر المختار في المحكمة الصورية.
ـ هذه المحكمة الملفقة ليست سوى مظهر مصطنع للعدالة. أعلم المصير الذي أعددتموه لي..."
ـ ولكن الله كبير! سوف يستمر هذا البلد من بعدي ولن يقبل أبدًا العبودية!"
ـ حكمت المحكمة على عمر المختار بالموت شنقًا!"
تتحوّل ليبيا إذن الى مقاطعة ايطالية، عندما تندلع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، يحلم بنيتو موسوليني بالغزوات...
سوف أدفع بالجيش الايطالي اتجاه الشرق الاوسط. وسوف ننقضّ في بادئ الامر على مصر."
ـ ولكن القوات الانجليزية المتمركزة في مصر تصدّ الايطاليين وتصبح ليبيا مركزاً لصراع دامي...
ـ حسناً! هؤلاء الايطاليون الملعونين يتقهقرون على عجَل! لقد وقعت برقة في ايدينا!

- يجب على غرتسياني (الذى اصبح برتبة مارشال) أن يواجه غضب الدوتشى فى روما.
"- اشرح لى يا مارشال كيف استطاع ٣٠,٠٠٠ ألف جندى انجليزى ان يتغلبوا على ٣٠٠,٠٠٠ جندى ايطالى !!
نتيجة لخطأك سنضطر لقبول معونة الالمان لكى نحسم الوضع ...
سينزل الجنرال روميل فى طرابلس ويقوم بهجوم شامل مضاد.
روميل يستعيد المواقع المفقودة بقيادة قواته المسماة (افريقيا كوربس).
ما هذا الغبار!
كُفّ عن الشكوى .. سنصل قريبًا الى مصر!
WH-983802
لقد جعل ثعلب الصحراء الانجليز مثاراً للسخرية! (١)
فى اثناء الصراع . كانت المقاومة الوطنية للمحتلين تشتد وتقوى ...
"لقد كنت اعتمد على هزيمة الايطاليين لكى أرى انهيار طغاتنا ، ولكن افريقيا كوربس غيّرت كل الموازين ..
-صبرًا ... ان الانجليز لم يقولوا بعد كلمتهم الاخيرة."
١٠

(١) لقب روميل

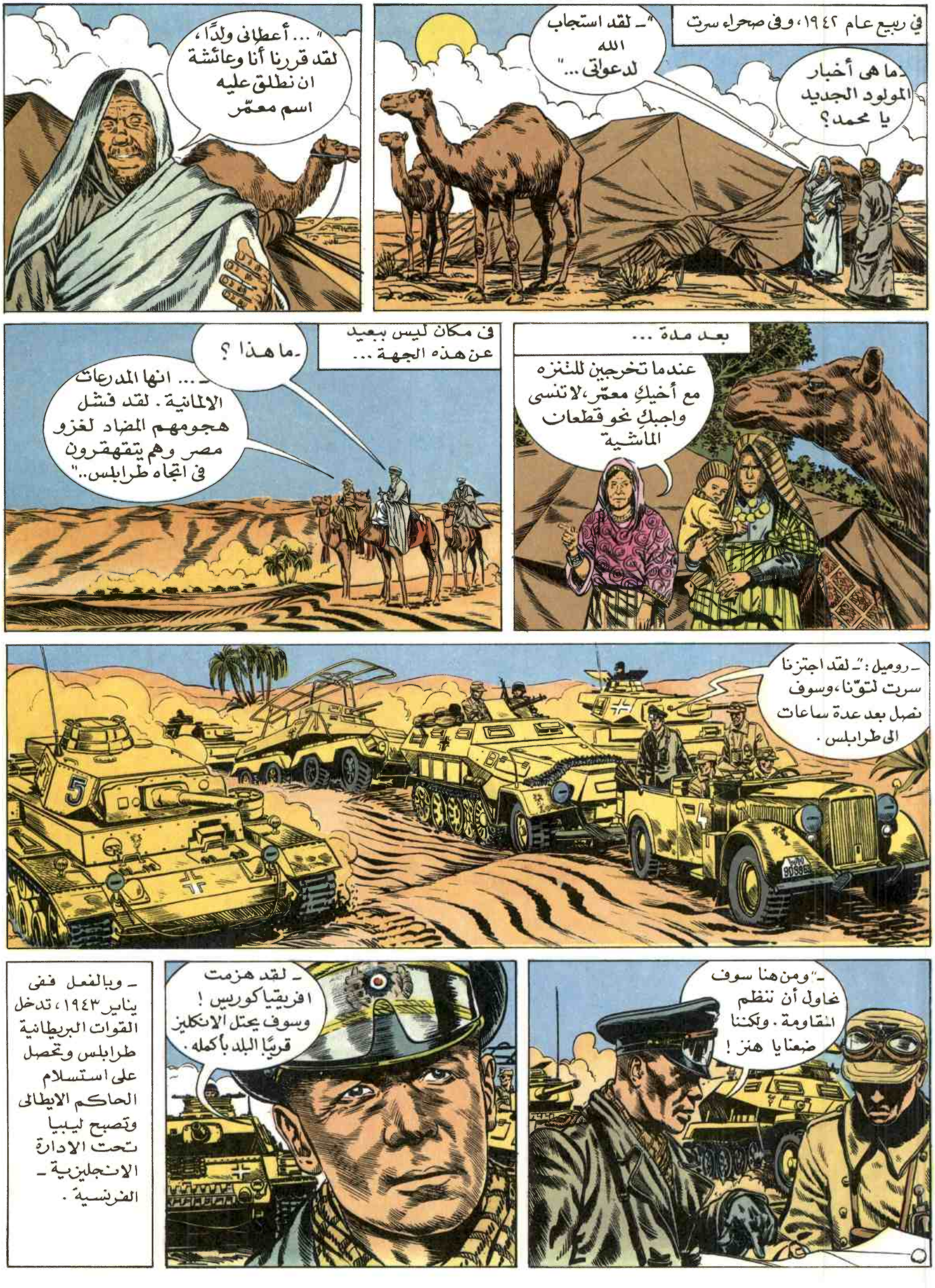

فى ربيع عام ١٩٤٢، وفى صحراء سرت
-ما هى أخبار المولود الجديد يا محمد؟
"- لقد استجاب الله لدعواتى ..."
" ... أعطانى ولدًا، لقد قررنا أنا وعائشة ان نطلق عليه اسم معمّر
بعد مدة ...
عندما تخرجين للتنزه مع أخيكِ معمّر، لاتنسى واجبكِ نحو قطعان الماشية
فى مكان ليس ببعيد عن هذه الجهة ...
-ما هذا ؟
- ... انها المدرعات الالمانية. لقد فشل هجومهم المضاد لغزو مصر وهم يتقهقرون فى اتجاه طرابلس.."
- روميل: "- لقد اجتزنا سرت لتوّنا، وسوف نصل بعد عدة ساعات الى طرابلس.
-"ومن هنا سوف نحاول أن ننظم المقاومة. ولكننا ضعنا يا هنز !
- لقد هزمت افريقيا كوربس ! وسوف يحتل الانكليز قريبًا البلد بأكمله.
- وبالفعل ففى يناير ١٩٤٣، تدخل القوات البريطانية طرابلس وتحصل على استسلام الحاكم الايطالى وتصبح ليبيا تحت الادارة الانجليزية - الفرنسية.

ان الانجلين يرفضون السماح لنا بالمشاركة فى ادارة بلادنا...
انهم يعارضون ايضًا تكوين الاحزاب السياسية.
يقولون انهم سينظرون فى هذا الامر بعد انتهاء الحرب
أخشى أن يطول انتظارنا.
لقد قاومنا دائمًا المحتلّين، ولم نكفّ ابدًا عن المقاومة... يجب ان ننتزع استقلالنا...
يمنح الاستقلال الاسمى لليبيا عام ١٩٥٢ تحت ضغط الزعماء الليبيين يُعيَّن ادريس ملكًا على ليبيا، ولكن سرعان ما يصبح الوضع السياسى مثيرًا للقلاقل.
لم يكد الملك ان تولى الحكم حتى شرع فى عمليات قمع شرسة ضد الشعب.
لقد علمت انه قبض على الزعماء السياسيين، وبمجرّد أن أصبح لنا تنظيمات سياسية حتى تم القبض على زعماء مسيرتها. لم تعد هناك حريات!
يقال ايضًا ان الملك يفاوض فى تأجير قواعد عسكرية لصالح قوى اجنبية، سوف يحكم فى الخفاء قوات أنجلو- اميركية سوف ترى!
آه! ربما تخفّ حدّة التوتر السياسى... سنرى ذلك ان شاء الله.

بدأ الايطاليون عمليات الحفر عام ١٩٣٥، وكما ترى فلاجديد هناك !
مما لا شك فيه فان شركتنا ستكون أول من يكتشف النفط
في عام ١٩٥٥
أنظر ! توجد هناك حركة غير عادية ...
هناك شئ فى طريقه للحدوث !
ESSO
لقد نجحنا ! أخيرًا وجدنا النفط !
انا نستخرج ٨٥ طن فى اليوم.
ماهو عمق الطبقة ؟
عمقها ٧٠٠ متر.. وخامة النفط ممتازة !..
ولكن اكتشاف هذه الثروة الجديدة كان له آثاره السيئة بالاضافة الى آثاره الحسنة
لقد حالفنا الحظ باكتشاف النفط ، وذلك ان الضرائب التى تدفعها الشركات تدر مبالغ طائلة لبلادنا
ربما ! ولكن ارباح الشركات النفطية تعادل ٥ مرات مايعود علينا من النفط .
لسنا سادة فى بلادنا ! لم يعد ادريس هو الذى يحكم وانما شركات النفط !
للأسف ، ان الوضع يزداد تفاقمًا .
ان ضغط النظام يشجع على الفساد ، وشركات النفط تستطيع شراء العالم كله ، ويفرض علينا نمطًا معيّنًا من المعيشة
صدقنى ، اذا ظلّت الامور على ما هى عليه فسوف يقلب النفط هذا البلد رأسًا على عقب وفى هذا هلاكنا .

وبالفعل ، يؤدّى اكتشاف النفط الى هجرة واسعة من الريف ...
راعى غنم : أين انت ذاهب ياعلي ؟
سأحاول ايجاد عمل فى شركة للنفط أو فى المدينة .
–" يا لله ، هل جننت ؟ أين ستجد السكن ، هناك آلاف مثلك اضطروا للمعـيشة فى الأكواخ !"
وفى الاكواخ يزداد تكدّس الناس أكثر فأكثر .
أما الملك ادريس ، فهو يتبع سياسة يغلب عليها طابع التهادن والاتجار بالنفوذ والاتجار ...
–لقد تضاعفت الاسعار خلال أربع سنوات ... لقد فقدت كل زبائنى !
– والايـجـارات ؟ هل رأيت ؟ لقد بلغت مبالغ باهظة !
ان سياسة الملك ادريس الامبريالية تصبح اكثر بشاعة يومًا بعد آخر ... هل استمعت الى جمال عبد الناصر فى اذاعة القاهرة ؟
– بالطبع ؟ اننا لفى حاجه الى رجل مثله .

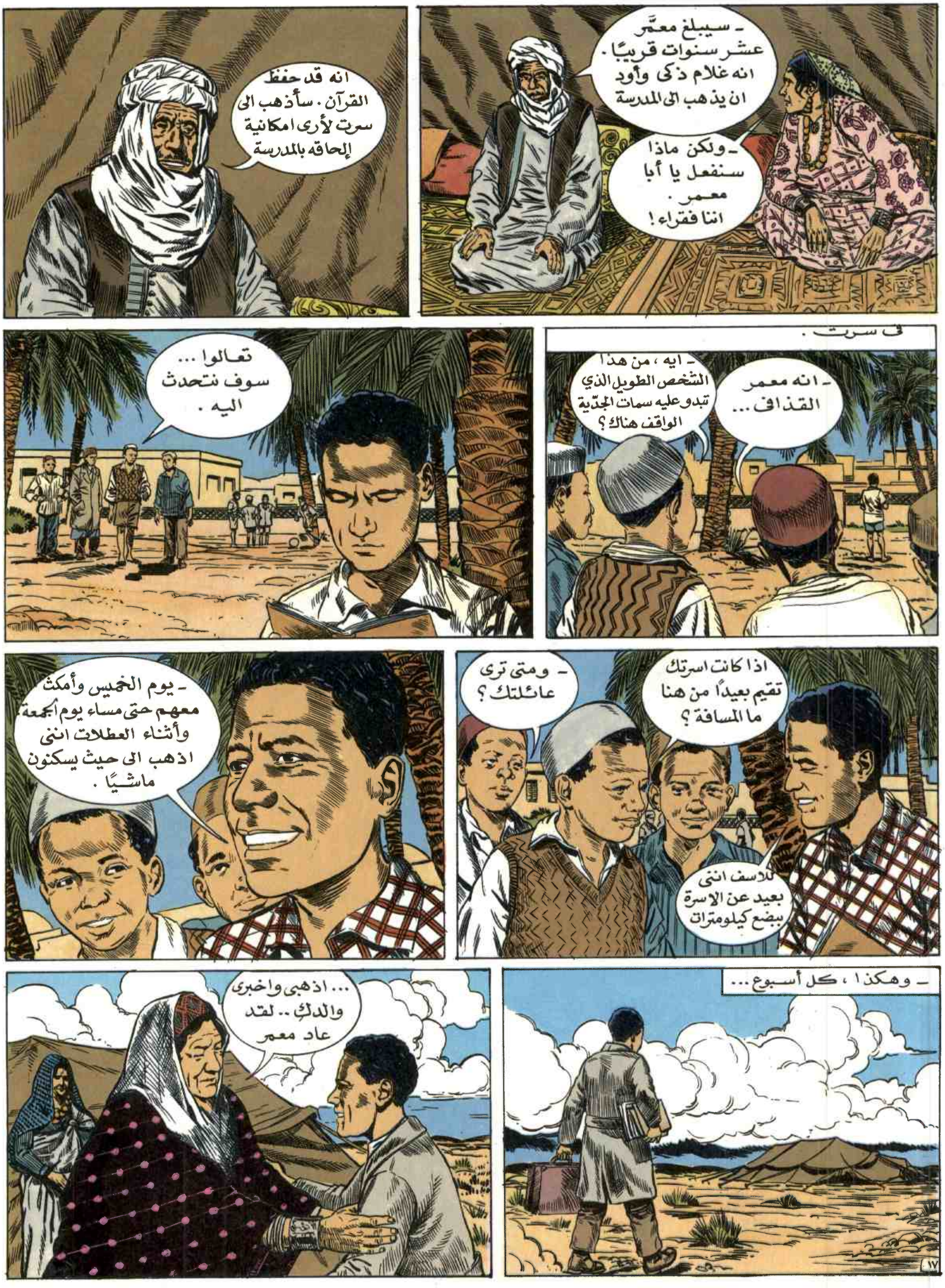

- سيبلغ معمّر عشر سنوات قريبًا. انه غلام ذكي وأود ان يذهب الى المدرسة
- ولكن ماذا سنفعل يا أبا معمر. اننا فقراء!
انه قد حفظ القرآن. سأذهب الى سرت لأرى امكانية إلحاقه بالمدرسة
في سرت.
- انه معمر القذافي...
- ايه، من هذا الشخص الطويل الذي تبدو عليه سمات الجدّية الواقف هناك؟
تعالوا... سوف نتحدث اليه.
اذا كانت اسرتك تقيم بعيدًا من هنا ما المسافة؟
- ومتى ترى عائلتك؟
للأسف انني بعيد عن الاسرة ببضع كيلومترات
- يوم الخميس وأمكث معهم حتى مساء يوم الجمعة وأثناء العطلات انني اذهب الى حيث يسكنون ماشيًا.
- وهكذا، كل أسبوع...
... اذهبي واخبري والدك.. لقد عاد معمر

- أخبرني يا معمّر. نحن تلاميذ فقراء. ألا يضايقك هذا ؟
- على الاطلاق..
- أنظر لهذا البحر: انه لا يتغير. ولكني اعدك ان كل شئ سيتغيّر على هذه الارض.
١٩٥٩، يتابع معمر القذافي دراسته في مدرسة سبها في فزان، ويشكل اول خلية ثورية لحركة الثورة.
ماذ تفعل يا معمر
انني اعد اللافتات لمظاهرة الغد...
هل نجحت فيما تفعل. ستعاونني..
يجب ان تأخذ حذرك يا معمر. ان البوليس سيتابعك وستعاني من مشاكل كثيرة.
- اعتقد ان البوليس على علم بنشاطي السياسى هنا..
في اليوم التالى...
الوحدة الوحدة
يحيا ناصر
- اختفي يا معمر لقد تلقى البوليس أمر بالقبض عليك !

كيف علمت ذلك ؟
- لقد سمعت شرطيين يتحدثان فى هذا الأمر. اختفى بين الجماهير
لقد كانت المظاهرة تضم حوالى أربعة آلاف طالب وعامل. وهذا يعتبر نجاح !
- لا تنسَ سوف ننهى المظاهرة بتجمّع شعبى داخل أسوار المدرسة..
- لقد سجّلنا بهذه المظاهرة رفضنا للانفصال الذى تمّ بين مصر وسوريا...
وأكدنا ايماننا بالوحدة العربية. تحيا وحدة العرب !
"تحيا وحدة العرب"
و-حد-ة
تحيا وحدة العرب
بعد فترة من الزمن...
- ان هذه العربية تتبعنى بدون اى شك
انها الشرطة !
- اقبضوا عليه

- "اركب"
" لقد تظاهرت من قبل ضد التفجير الذرى الذى قامت به الحكومة الفرنسية فى الصحراء وضد ما أسميته "اغتيال" لومبا.. "
... وحاليًا ضد الانفصال السورى- المصرى ... والعدوان الاستعمارى الفرنسى فى الجزائر.
- من أنت ؟ طالب أم محرّض سياسى ؟ - انك تنظم اجتماعات سرية مع طلبة آخرين ... أتجرؤ على تحدّى النظام؟
- وإذا فُصلت من المدرسة ؟
- التذمر الشعبى ليس بسبب وجودى فى سبها. واذا فصلت فلن يغيّر هذا من الأمر شئ. وسوف يمثل ذلك ...
... إجراء ذى طبيعة قمعية !
عام ١٩٦١. يُفصل معمّر من المدرسة نتيجة لنشاطاته السياسية. ويتابع دراسته فى مصراتة.
- وبعد يا معمر.. ماذا ستفعل بعد انتهاء الدراسة ؟
" سوف التحق بالاكاديمية العسكرية... "
- فى هذا البلد الفاسد الذى فى طريقه الى الانحلال، يصبح الجيش هو الاداة الوحيدة القادرة على فرض الارادة الشعبية.

يُقبل معمر القذافى فى الاكاديمية العسكرية ببنغازى عام ١٩٦٣ ، وبعد مضى عام ...
" لن يفطن أحد لاجتماعنا السرّى على الشاطئ ... هذا على الاقل ما آمله "
بعد فترة من الزمن...
" ان الهوة تتسع بين الاغنياء والفقراء والتفاوت الطبقى يزيد ، والفساد يعمّ البلاد ... ومن هنا تأتى ضرورة التغيير الجذرى . "
" ليس المقصود الاعداد لانقلاب عسكرى ولكن يجب تهيئة العقول والاذهان للتغيير...
... يجب تخليص هذا البلد من القبضة الاستعمارية ، ومنحه استقلال حقيقى "
ولكى نصل الى هدفنا ، يجب ان تحاط حركتنا بالسرّية التامة .
ونلتزم بقواعد صارمة : كالكف عن تعاطى الخمور والكف عن اللهو الباطل .
لا تنسوا ان كل من يعمل فى الخفاء اذا اكتشف امره فهو مهدد بالسجن ..

(١) مكان بجانب البنغازى

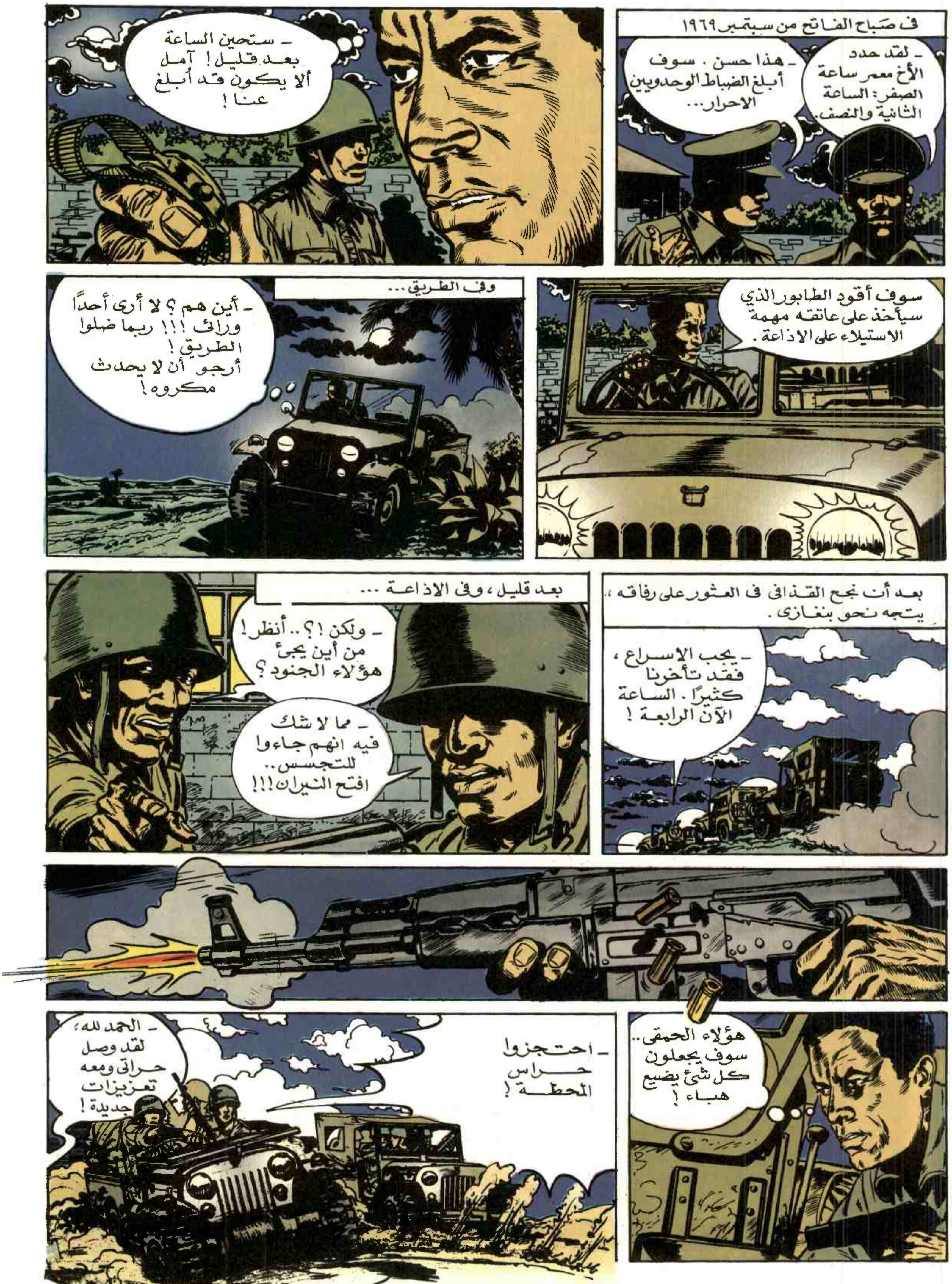
ف صباح الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩
- لقد حدد الأخ معمر ساعة الصفر: الساعة الثانية والنصف.
- هذا حسن . سوف أبلغ الضباط الوحدويين الاحرار...
- ستحين الساعة بعد قليل! آمل ألا يكون قد أُبلغ عنا!
سوف أقود الطابور الذي سيأخذ على عاتقه مهمة الاستيلاء على الاذاعة.
وف الطريق...
- أين هم؟ لا أرى أحداً ورائى!!! ربما ضلوا الطريق! أرجو أن لا يحدث مكروه!
بعد أن نجح القذافى ف العثور على رفاقه، يتجه نحو بنغازى.
- يجب الاسراع، فقد تأخرنا كثيراً. الساعة الآن الرابعة!
بعد قليل، وف الاذاعة...
- ولكن!؟.. أنظر! من أين يجئ هؤلاء الجنود؟
- مما لا شك فيه انهم جاءوا للتجسس.. افتح النيران!!!
هؤلاء الحمقى.. سوف يجعلون كل شئ يضيع هباء!
- احتجزوا حراس المحطة!
- الحمد لله، لقد وصل حراتى ومعه تعزيزات جديدة!

عندما يصل التقنيون سوف يمكّنونا من الاتصال بطرابلس ...
فأصيغوا البلاغ الاول : - آمل أن يكون رفاقنا قد نجحوا !
- قبل تلك الاحداث . وفي طرابلس ...
كل شئ على ما يرام حتى الآن لقد استسلم الموقع العسكرى .
وقريبًا سوف تصبح طرابلس في ايدينا !
الساعة الآن السادسة وعشرون دقيقة . لقد تأخر المسؤول الفني كثيرًا ترى ماذا يعني ذلك ؟
- آه ! ها هو أنت أخيرًا .. ابدأ الارسال بآيات من الذكر الحكيم ، وأوصلنا باذاعة طرابلس ! اسرع !
- بعد دقيقة ...
- موسيقى عسكرية .. لقد نجحوا !
- الحمد لله !
- تحيا الثورة !
- نجحوا ! !!!

استمر ركب الحركة الثوريّة في كل مكان بدون أيّ حوادث وعند شروق الشمس...
- يا شعب ليبيا! لقد استجبنا لارادتك الحرة، وتلقينا نداءاتك التي لم تتوقف من أجل التغيير والتطهير، وكذلك رغبتك في المشاركة والمبادرة...
...استمعنا الى حثك على الثورة، لقد بادرت قواتك المسلحة باسقاط النظام الرجعي الفاسد الذي كان وجوده يروعنا...
قبل ذلك ببضعة دقائق..
- لقد جابَهُ لي معمر... سوف استمع الى الاخبار...
- هذا حقاً غريب! موسيقى عسكرية!
- فجأة...
- يا شعب ليبيا...
- عائشة! انه معمر!
- منذ الآن تعتبر ليبيا جمهورية حرة ذات سيادة... لا مهضوم ولا مغبون، ولا مظلوم ولا سيد ولا..
يا أبناء الصحراء، يا أبناء المدن العريقة يا ابناء الريف والقرى لقد دقت ساعة العمل!
٢٥

تعمّ البلاد فرحة غامرة بعد هذا البيان..
تحيا الثورة!
يحيا الجيش
لقد أعلنا الثورة ولكن المهمة الاطول والاكثر مشقة تبدأ...
... نشكل حكومة ونبدأ فى التغيير
يجب ايضًا اعلان الافكار الاساسية لثورتنا!
بعد فترة من الزمن...
ان المبادئ الاساسية للثورة الليبية هى: الحرية والاشتراكية والوحدة.
الحرية فى نظرنا هى حرية الوطن والمواطن والحرية القومية التى تقضى على الفقر والاستعمار والقوات الاجنبية.

(١) مجلس قيادة الثورة .

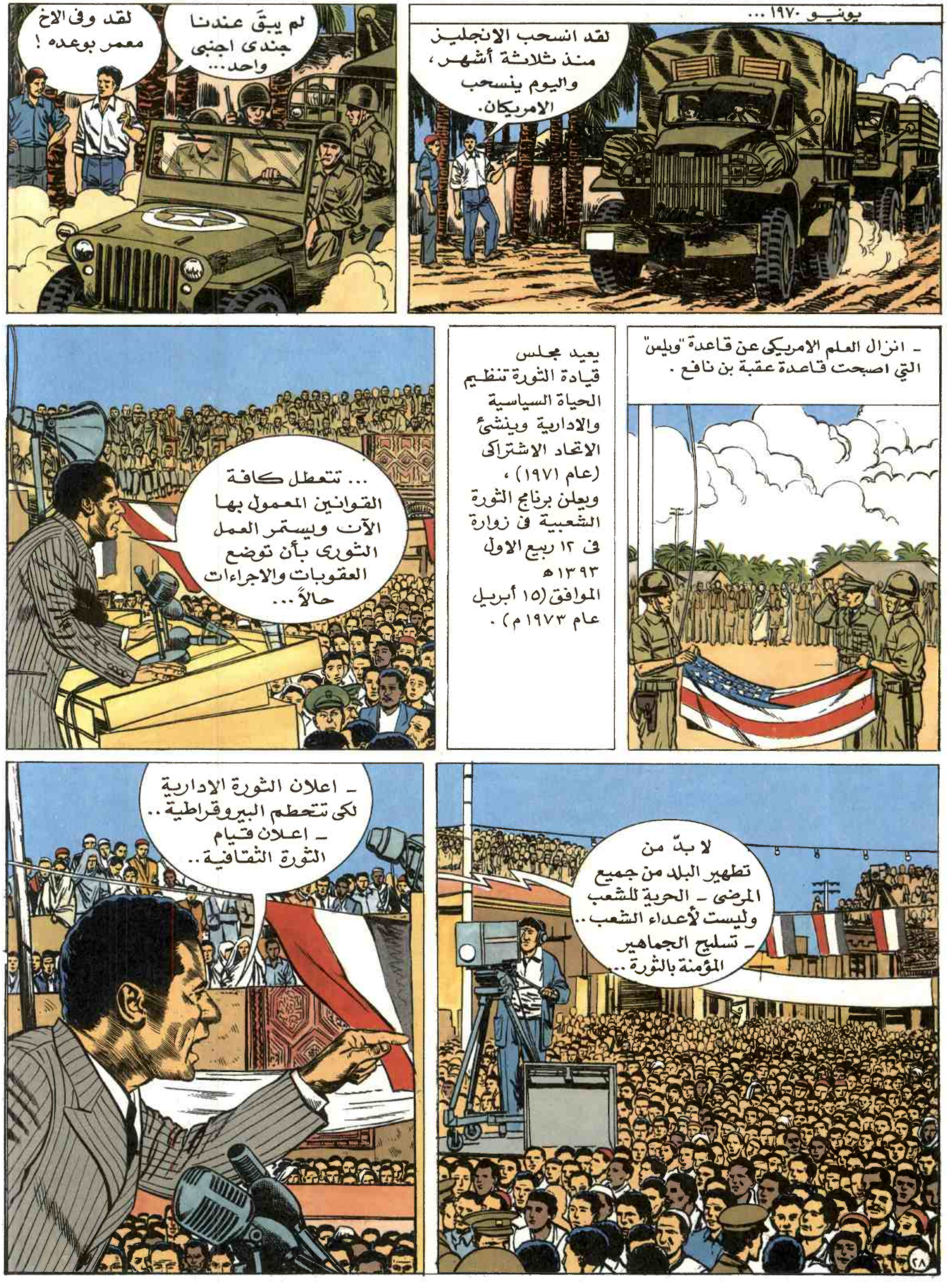
يونيـو ١٩٧٠ ...
لقد انسحب الانجليز منذ ثلاثة أشهر ، واليوم ينسحب الامريكان.
لم يبقَ عندنا جندى اجنبى واحد...
لقد وفى الاخ معمر بوعده !
- انزال العلم الامريكى عن قاعدة "ويلس" التي اصبحت قاعدة عقبة بن نافع .
يعيد مجلس قيادة الثورة تنظيم الحياة السياسية والادارية وينشئ الاتحاد الاشتراكى (عام ١٩٧١) ، ويعلن برنامج الثورة الشعبية فى زوارة فى ١٢ ربيع الاول ١٣٩٣هـ الموافق (١٥ أبريل عام ١٩٧٣ م) .
... تتعطل كافة القوانين المعمول بها الآن ويستمر العمل الثورى بأن توضع العقوبات والاجراءات حالاً ...
لا بدّ من تطهير البلد من جميع المرضى - الحرية للشعب وليست لأعداء الشعب .. - تسليح الجماهير المؤمنة بالثورة ..
- اعلان الثورة الادارية لكى تتحطم البيروقراطية .. - اعلان قيام الثورة الثقافية ..

يقسم الشعب لمؤتمرات شعبية أساسية ويختار كل مؤتمر لجنة قيادية ، ومن مجموعة اللجان تتكوّن مؤتمرات شعبية غير أساسية . (الكتاب الأخضر) .

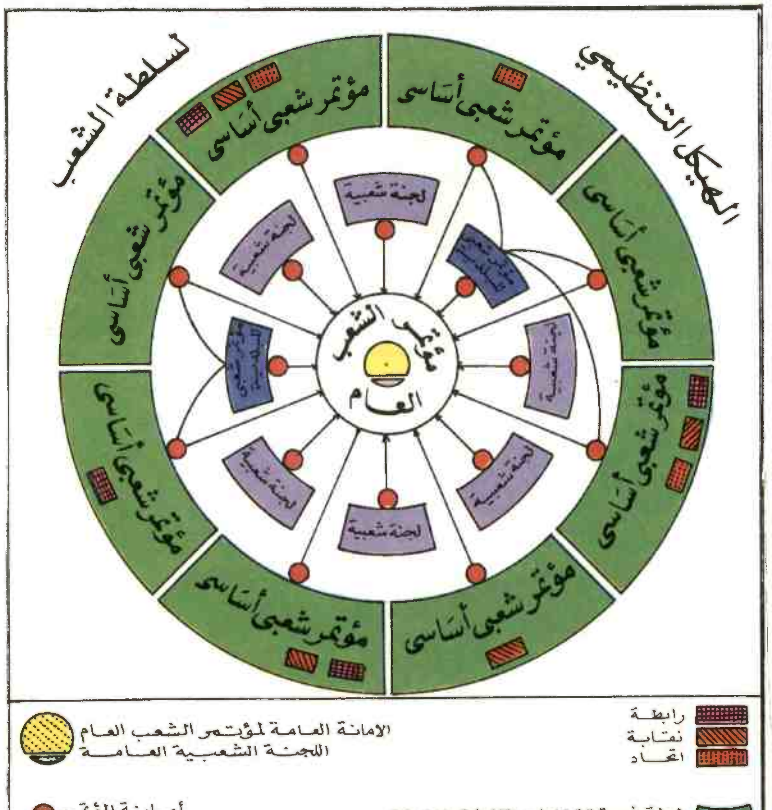

" ان مؤتمر الشعب هو لقاء المؤتمرات الشعبية الاساسية واللجان الشعبية والاتحادات والنقابات وكافة الروابط المهنية "
من " الكتاب الأخضر"
لقد انتهت الأنظمة الديكتاتورية
بتحقيق الثورة يصبح الشعب أداة الحكم.
ان لجاننا الشعبية موجودة فى كل مكان. وتلك هى الديمقراطية الشعبية المباشرة.
فى الوقت الذى كانت تجرى فيه اعادة تنظيم الاجهزة السياسية والادارية، كان العقيد القذافى يوجه ضرباته للشركات النفطية العاملة فى ليبيا.
انه لمن العجب حقًا ان تأكد اصرارنا على الوحدة مع اكتشاف النفط
كان من الممكن ان تجمعنا الثروة التى فى بلادنا من رؤية الفقر والظلم من حولنا
ولكن الله أراد أمرًا آخر... بدأنا فى توظيف الثروة لصالح الشعب.
ولكن الرأسمالية لا زالت موجودة بيننا حتى الآن

في طرابلس . يناير ١٩٧٠ ...
"تطالب ليبيا برفع سعر برميل النفط بما قيمته ٤٠ سنت".
"مستحيل : ان شركات النفط لا يمكن ان تقبل الا ١٠ سنت ..
- تعلم ان بلادنا قد عاشت بدون نفط خمسة آلاف سنة وتستطيع ان تعيش بدونه عدة سنوات اخرى.."
" اذ لم نستطيع ان نتوصل الى أرضية صالحة للاتفاق، اذن، فلنكفّ عن التعاون..
" انتظر.. لا داعي للعجلة..
تماطل شركات النفط في المفاوضات ...
" لكي نجبرهم ان يغيّروا رأيهم ، يمكننا ان نقلل الانتاج الا تعتقد ذلك ؟
" لقد جاءتني نفس الفكرة ... وفضلاً عن ذلك نوجّه اليهم انذاراً ..
في مقرّ شركة نفط ...
"ان الليبيين يضيّقون علينا الخناق.. يجب التفاوض"

"اذا رفضنا الاتفاق مع ليبيا سوف يخفضون انتاجهم بانتظام .. وبالتالى سوف نتورّط .
ـ كم يطلبون زيادة فى البرميل ؟
ـ هم على استعداد لقبول ٣٠ سنت...
ـ آه
" انا مضطرون للاذعان "
يسجّل هذا الاتفاق أول انتصار للشعب الليبي على شركات النفط ولا تقتصر آثاره على ليبيا...
"لقد رفعت العراق ثمن النفط الخام ٢٠ سنت ، وايران تراجع اسعارها ان هذا لجنون... الى أين نذهب ؟"
" الآن يجب ان نبدأ معركة اخرى ، وهى وضع شركات النفط تحت الرقابة "
يعلن الرائد عبد السلام جلود عام ١٩٧١...
" ان شركات النفط تمثل بالفعل دولة داخل الدولة "
بعد فترة من الزمن...
أُممت شركتنا ، لقد تأممت وأصبحت تسمّى شركة الخليج العربي للاستكشاف
بعد قليل...
" يود الانجليز لو تظل تلك التأميمات حبراً على ورق ، ولكننا نعلن للعالم انها اصبحت حقيقة واقعة . اننا نريد ان نعيد لتلك الأمة ثقتها بنفسها " .

عام ١٩٧٢ ، فى مقر شركة ايطالية ...
" لقد حصلت الحكومة الليبية على الاغلبية فيما يختص بامتيازين فى شركتنا ... وتخلت عنا بقية الشركات "
- للأسف . يُعرَف الاصدقاء وقت الشدة .
تخضع كل الشركات النفطية العاملة فى ليبيا تحت مراقبة ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم عام ١٩٧٣ .
جلود : " وبعد يا معمر .. ان الشركات تناور بعدم شراء نفطنا .
القذافي : " انهم لن يرفضون شراء مادة يحتاج اليها العالم كله ...
شاركت ليبيا بقوة فى التغييرات العميقة فى السياسة النفطية العالمية نتيجة لمجموعة الاجراءات التى اتخذتها .
" فى الماضى ، كانت الدول المنتجة للنفط مهمَلة ومنسية تمامًا ...
- الآن انتهى كل هذا، فالمنشآت النفطية تتولى ادارتها عناصر وطنية ليبيّة .

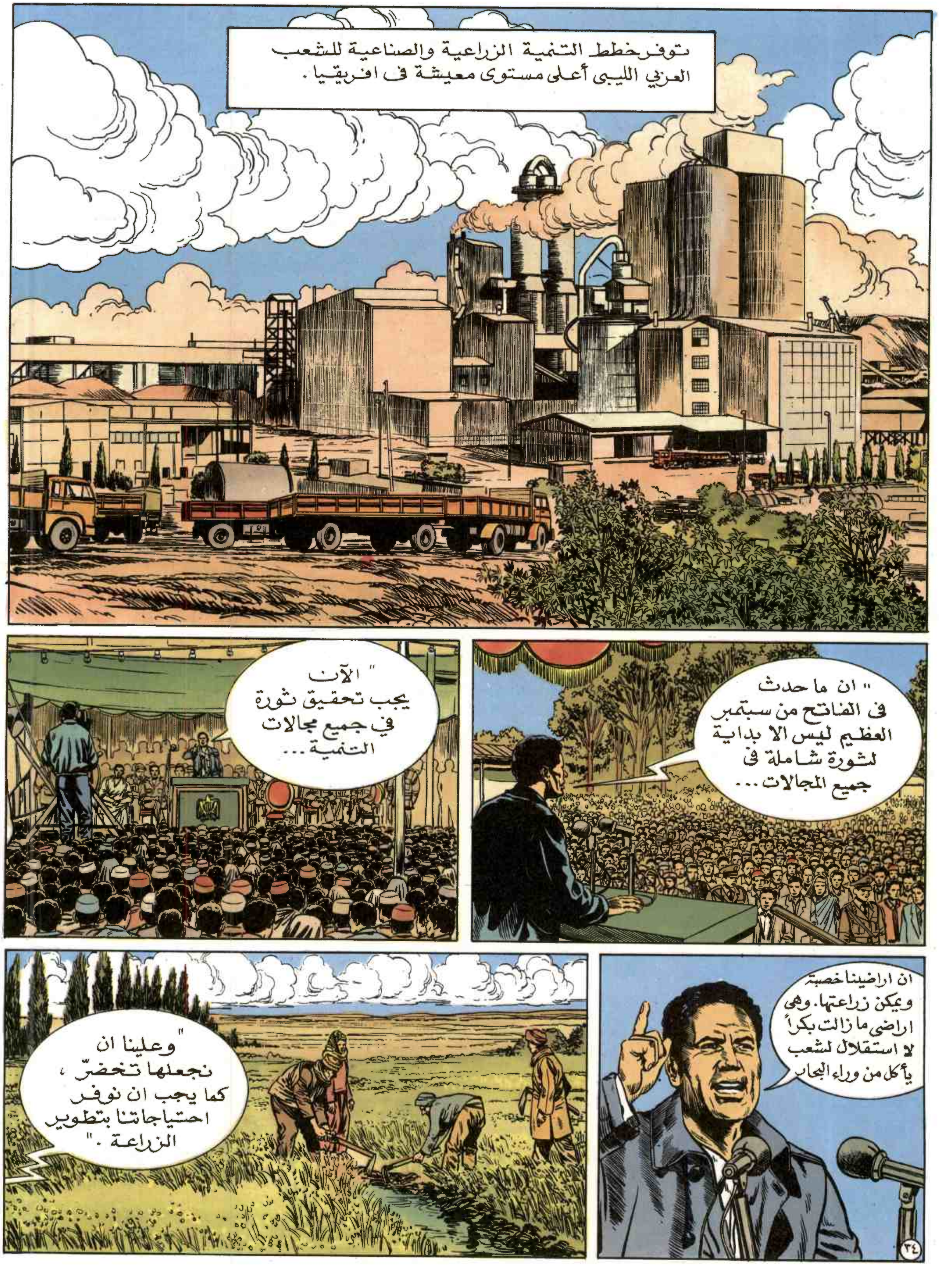

توفر خطط التنمية الزراعية والصناعية للشعب العربي الليبى أعلى مستوى معيشة فى افريقيا .
" ان ما حدث فى الفاتح من سبتمبر العظيم ليس الا بداية لثورة شاملة فى جميع المجالات ...
" الآن يجب تحقيق ثورة في جميع مجالات التنمية ...
ان اراضينا خصبة ويمكن زراعتها. وهى اراضى ما زالت بكراً لا استقلال لشعب يأكل من وراء البحار
" وعلينا ان نجعلها تخضرّ ، كما يجب ان نوفر احتياجاتنا بتطوير الزراعة ."

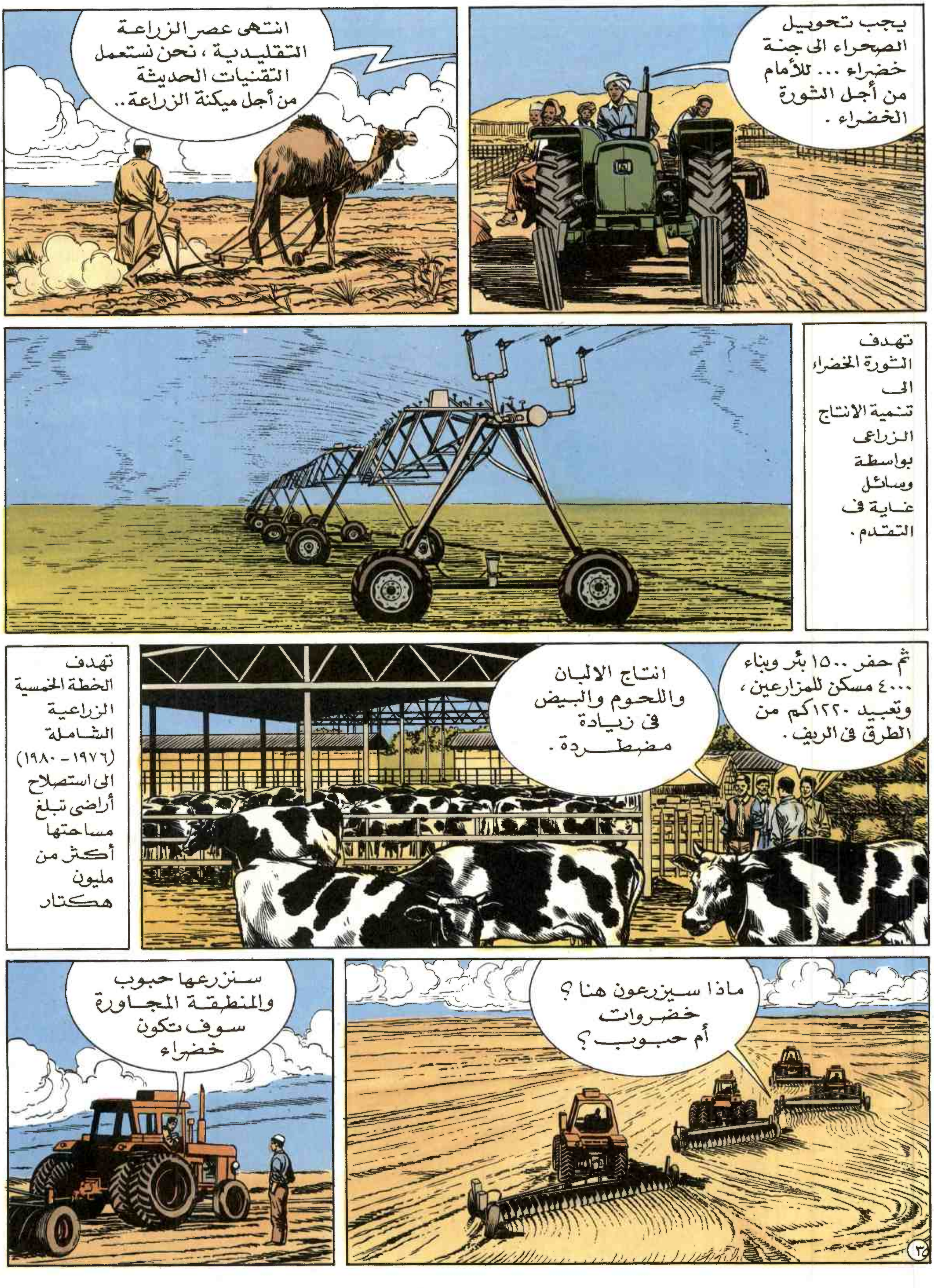

يجب تحويل الصحراء الى جنة خضراء ... للأمام من أجل الثورة الخضراء .
انتهى عصر الزراعة التقليدية ، نحن نستعمل التقنيات الحديثة من أجل ميكنة الزراعة ..
تهدف الثورة الخضراء الى تنمية الانتاج الزراعى بواسطة وسائل غاية فى التقدم .
ثم حفر ١٥٠٠ بئر وبناء ٤٠٠٠ مسكن للمزارعين ، وتعبيد ١٢٢٠كم من الطرق فى الريف .
انتاج الالبان واللحوم والبيض فى زيادة مضطـــردة .
تهدف الخطة الخمسية الزراعية الشاملة (١٩٧٦ - ١٩٨٠) الى استصلاح أراضى تبلغ مساحتها أكثر من مليون هكتار
ماذا سيزرعون هنا ؟ خضروات أم حبـوب ؟
سنزرعها حبوب والمنطقة المجاورة سوف تكون خضراء

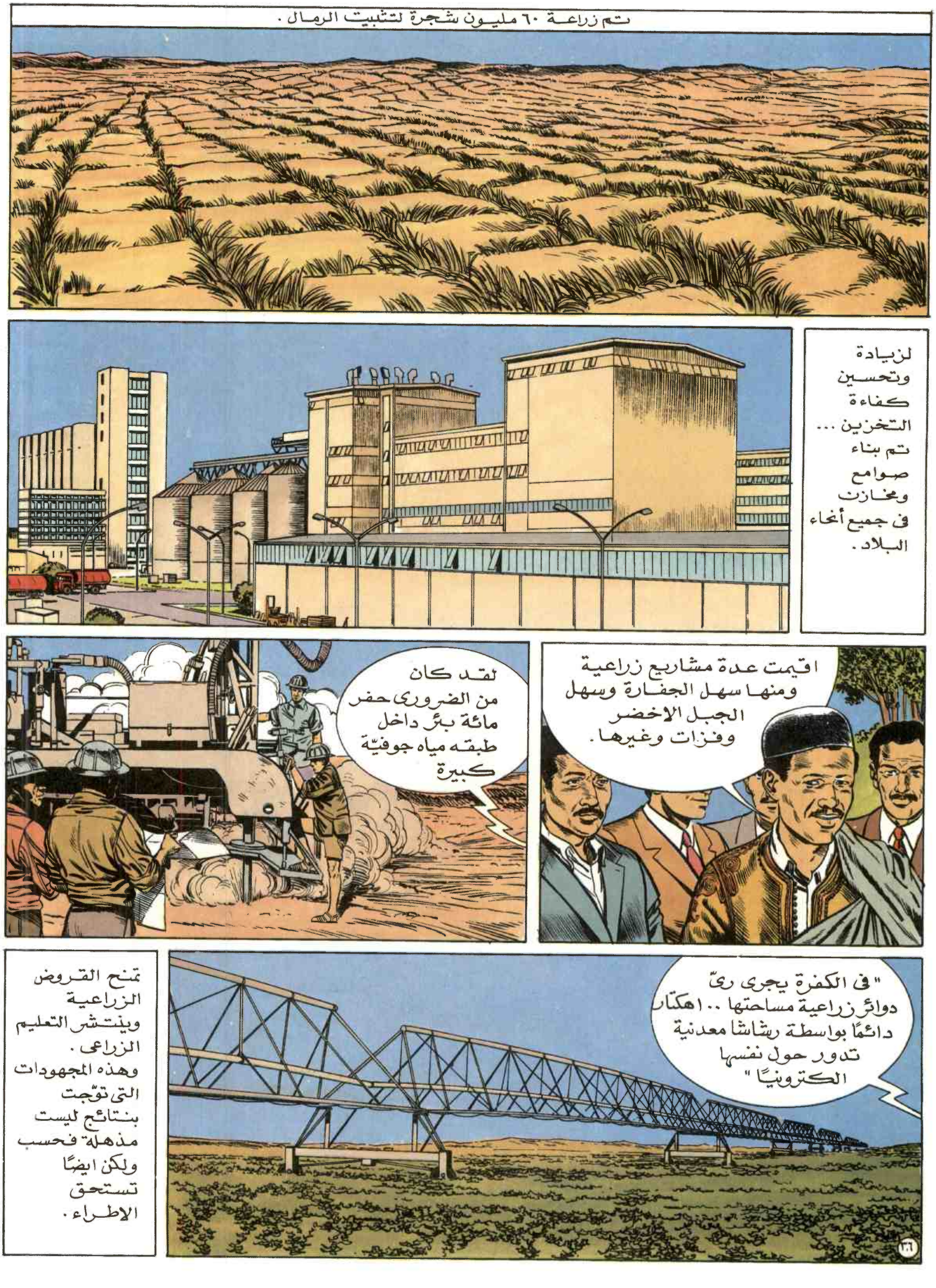
تم زراعة ٦٠ مليون شجرة لتثبيت الرمال .
لزيادة وتحسين كفاءة التخزين ... تم بناء صوامع ومخازن فى جميع أنحاء البلاد .
اقيمت عدة مشاريع زراعية ومنها سهل الجفارة وسهل الجبل الاخضر وفزات وغيرها .
لقد كان من الضرورى حفر مائة بئر داخل طبقه مياه جوفيّة كبيرة
" فى الكفرة يجرى رىّ دوائر زراعية مساحتها ١٠٠ هكتار دائمًا بواسطة رشاشا معدنية تدور حول نفسها الكترونيًا "
تمنح القروض الزراعية وينتشر التعليم الزراعى . وهذه المجهودات التى توّجت بنتائج ليست مذهلة فحسب ولكن ايضًا تستحق الاطراء .

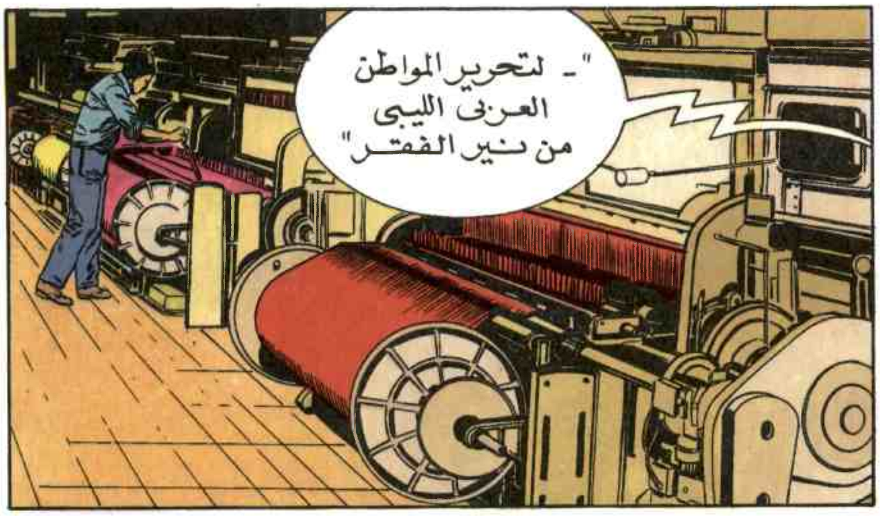

لقد بلغت الصناعة وبناء الطاقة مستوىً عاليًا بالنسبة الى عام ١٩٦٩ ان الثورة تعطى اهتمام لقطاع الكهرباء .

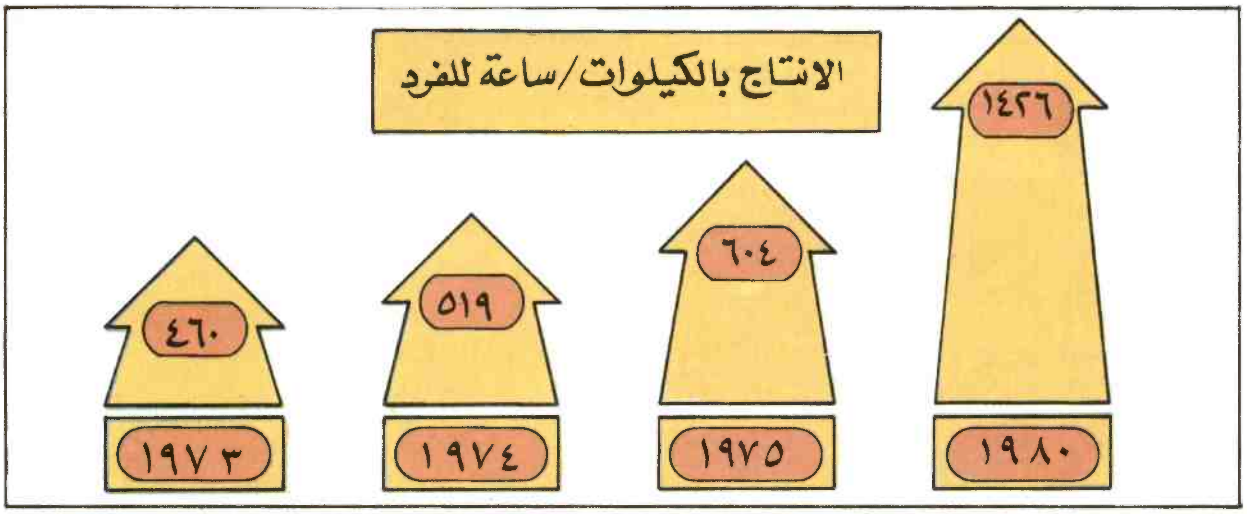

تلعب المواصلات والاتصالات دورًا أساسيًا فى نجاح خطط التنمية .

- سيبلغ طول مجموع شبكة الطرق عام ١٩٨٠م ١٧٥,٢١ كم .

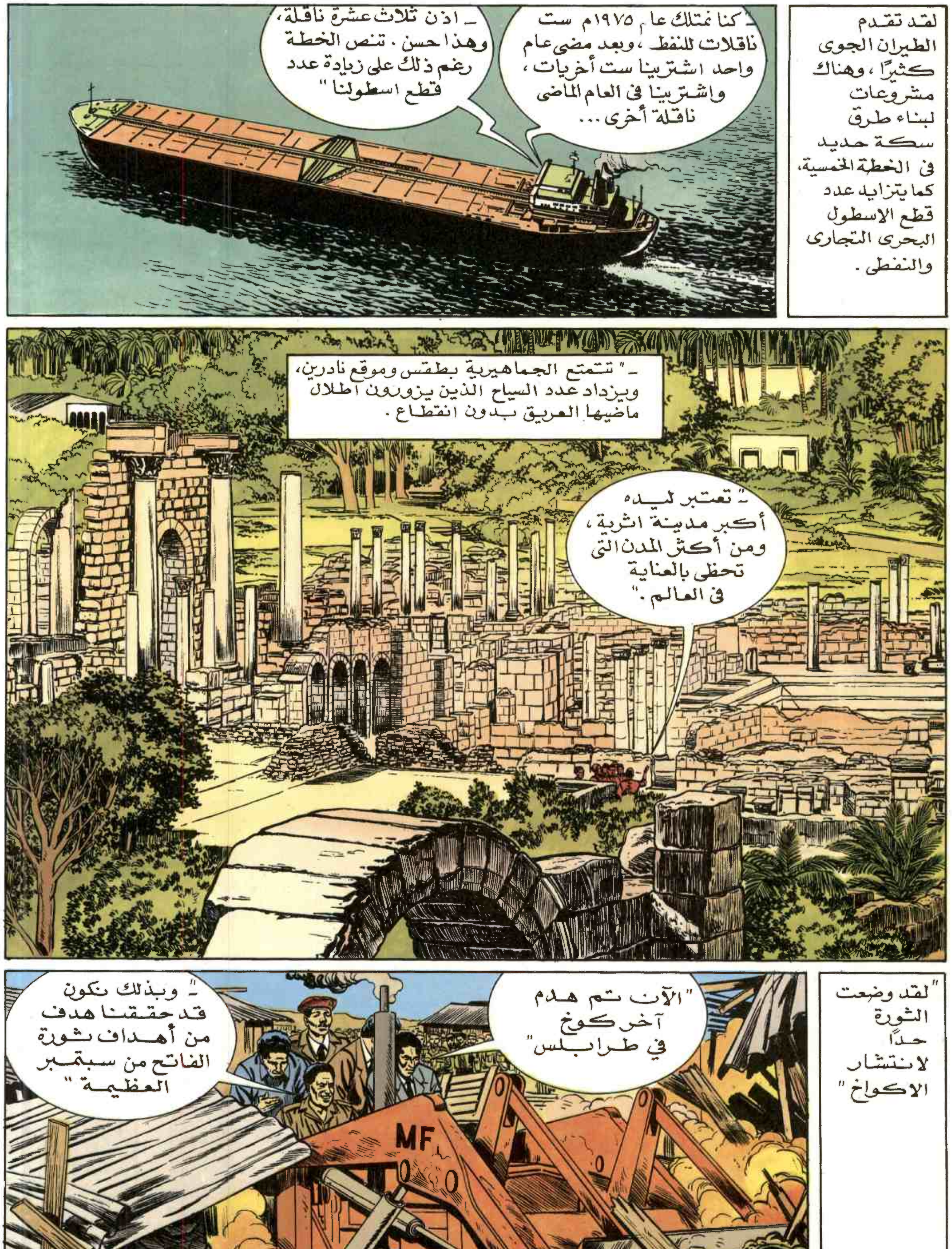
لقد تقدم الطيران الجوى كثيرًا ، وهناك مشروعات لبناء طرق سكة حديد فى الخطة الخمسية، كما يتزايد عدد قطع الاسطول البحرى التجارى والنفطى .
ـ "كنا نمتلك عام ١٩٧٥م ست ناقلات للنفط ، وبعد مضى عام واحد اشترينا ست أخريات ، واشترينا فى العام الماضى ناقلة أخرى ...
ـ اذن ثلاث عشرة ناقلة، وهذا حسن . تنص الخطة رغم ذلك على زيادة عدد قطع اسطولنا "
ـ " تتمتع الجماهيرية بطقس وموقع نادرين، ويزداد عدد السياح الذين يزورون اطلال ماضيها العريق بدون انقطاع .
ـ " تعتبر لبده أكبر مدينة اثرية ، ومن أكثر المدن التى تحظى بالعناية فى العالم ."
"لقد وضعت الثورة حدًا لانتشار الاكواخ "
"الآن تم هدم آخر كوخ في طرابلس"
ـ " وبذلك نكون قد حققنا هدف من أهداف ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة "
MF

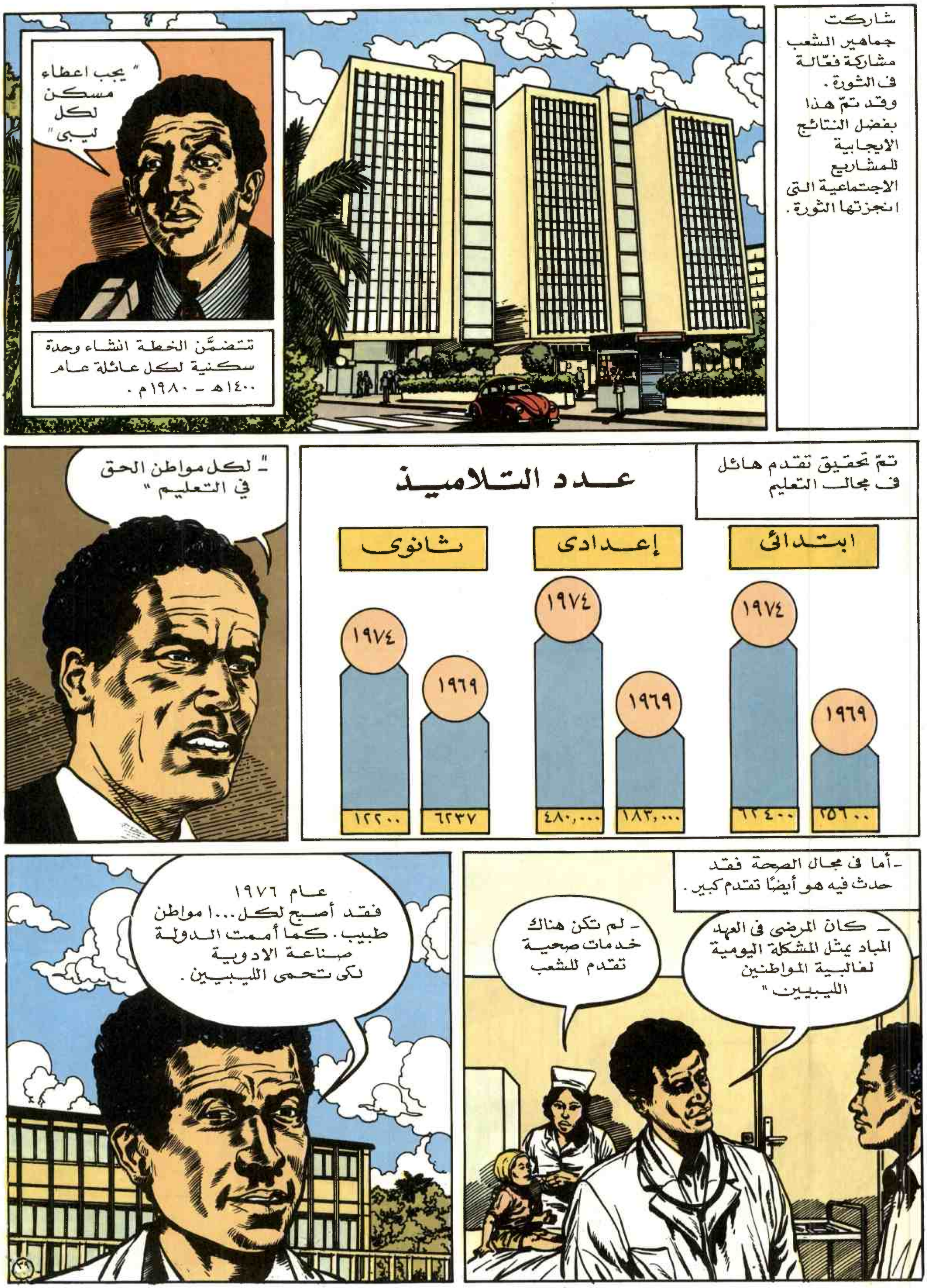
شاركت جماهير الشعب مشاركة فعّالة فى الثورة . وقد تمّ هذا بفضل النتائج الايجابية للمشاريع الاجتماعية التى انجزتها الثورة .
" يجب اعطاء مسكن لكل ليبى "
تتضمّن الخطة انشاء وحدة سكنية لكل عائلة عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
تمّ تحقيق تقدم هائل فى مجال التعليم
عدد التلاميذ
ابتدائى
إعدادى
ثانوى
١٩٧٤
١٩٦٩
٦٢٤٠٠
٢٥٦٠٠
٤٨٠,٠٠٠
١٨٣,٠٠٠
١٢٢٠٠
٦٢٣٧
" لكل مواطن الحق فى التعليم "
- أما فى مجال الصحة فقد حدث فيه هو أيضًا تقدم كبير .
- كان المرضى فى العهد المباد يمثل المشكلة اليومية لغالبية المواطنين الليبيين "
- لم تكن هناك خدمات صحية تقدم للشعب
عام ١٩٧٦ فقد أصبح لكل ١٠٠٠ مواطن طبيب . كما أممت الدولة صناعة الادوية لكى تحمى الليبيين .

-" ترى الثورة ان المرأة يمكن الاستفادة من ذكائها وامكانياتها الكبيرة ".
" ويجب اعطائها الفرصة للعمل والانتاج والبناء الحقيقى "
" لقد أعطتنا الثورة حق التعليم والتثقيف "
" ان الثورة تسعى الى رفع مستوى المرأة لكى تحقق التوازن فى المجتمع .
تكوّنت فى الجماهيرية روابط نسائية ، وهى تلعب دورًا رئيسيًا فى عملية التغيير الاقتصادى والاجتماعى .
- ان السياسة الخارجية قد تغيّرت تمامًا . فى الماضى كانت تتسم بتبعيّتها للقوى الاجنبية ...
- اليوم ، غيّرت الثورة السياسة القديمة الى سياسة تحرّر عربيّة تقدميّة
-" اصبحت ليبيا رمزًا للعروبة فهى تناضل ضد الامبريالية وتساند قضايا التحرر "

" وَٱعۡتَصِمُوا
بِحَبۡلِ
ٱللَّهِ
جَمِيعًا
وَلَا
تَفَرَّقُوا "
(صدق الله العظيم)

فى نهاية عام ١٩٦٩ ، فى طرابلس

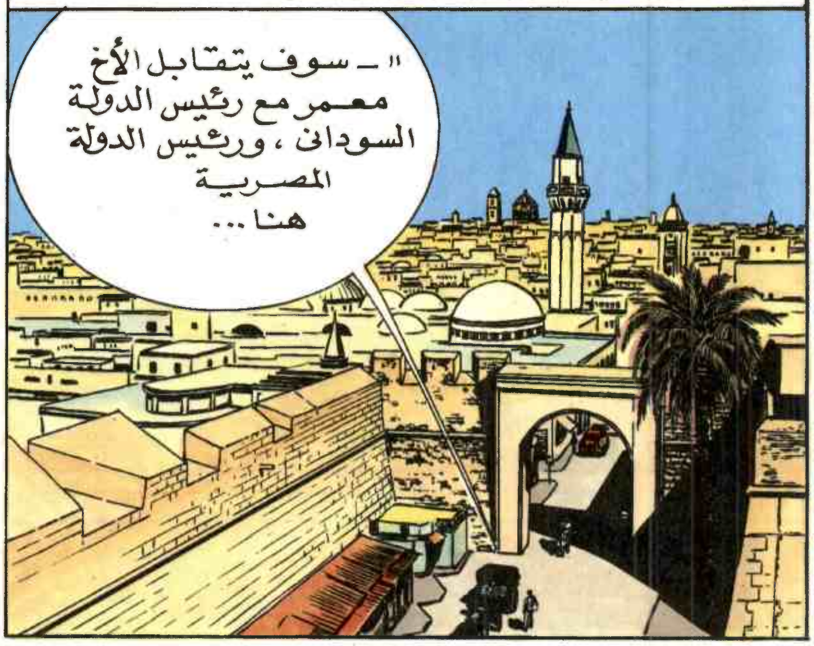

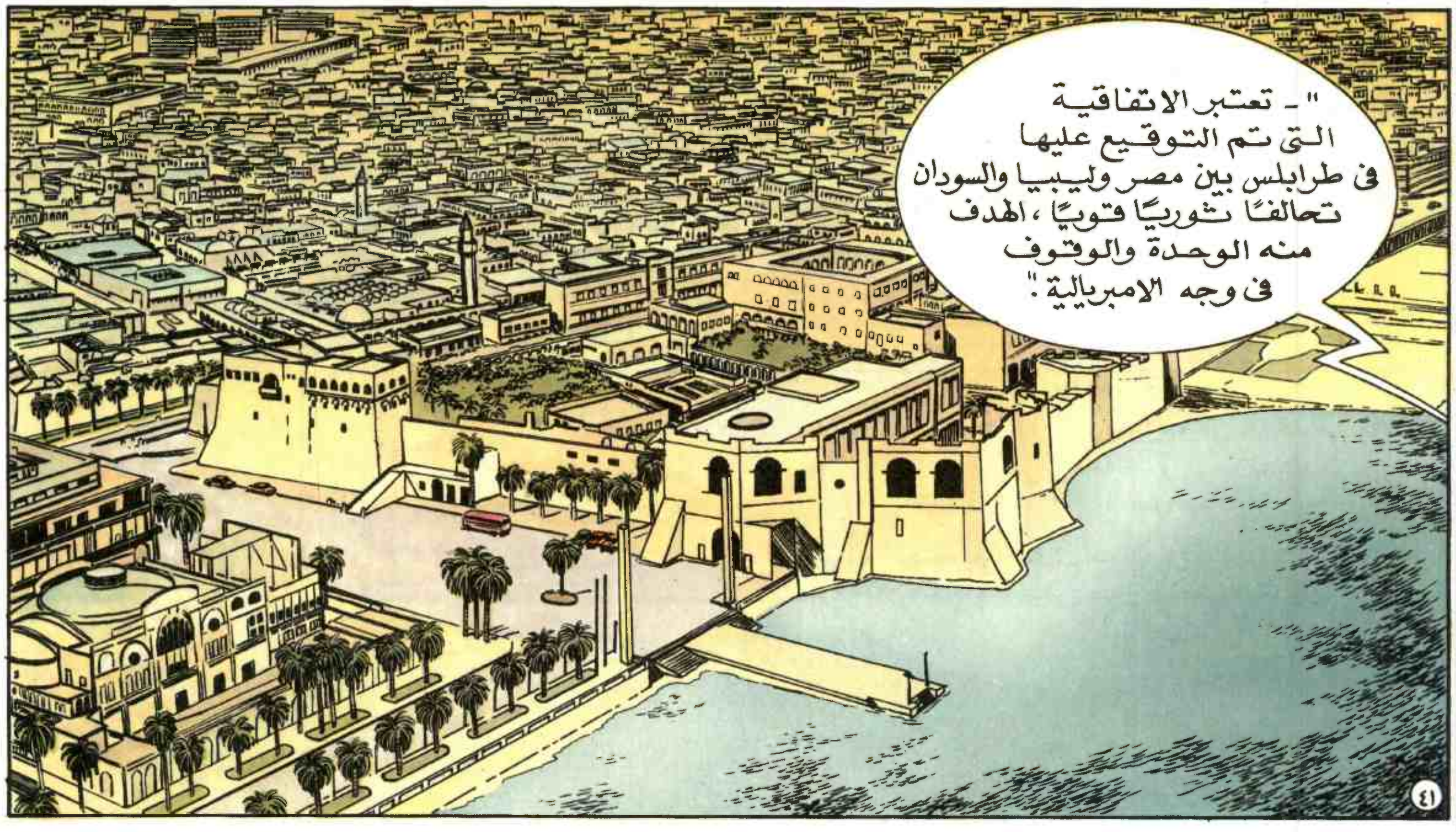

فى ١٧ أبريل ١٩٧٠م ، تقرر مصر وليبيا وسوريا تكوين اتحاد الجمهوريات العربية المتحدة ، وتأمل السودان ان تنضم الى هذه الوحدة فيما بعد .
"- كل هذا حسن ، ولكنه مازال غير كافٍ ، يجب ان يتحقق الاندماج الكامل مع مصر".
فى ٢ أغسطس ١٩٧٢ ...
"- يقرر رئيس الدولة المصرية ، ورئيس مجلس قيادة الثورة الليبية المجتمعين هنا فى بنغازى انشاء دولة موحدة ، ويؤكدان عزمهما على تحقيق اندماج البلدين.
١٦ ديسمبر عام ١٩٧٢ فى تونس...
-" ان الجيل الحالى يعيش فى فترة لها متطلبات جديدة ... ان هذا الجيل يطمح الى القومية العربية..."
-" يعتبر تجاوز ليبيا وتونس عامل وحدة حقيقى بين شعبى البلدين".

-"يوجد حاليًا جيل يتجه ذهنه الى قضيتى الوحدة والقومية العربيه وهو ينطلق نحو هذه الوحدة كما يحلم بها..."
-"... وهذا الانطلاق يمكن ان يؤدي الى تحطيم كل الحواجز الموجودة بين الدول العربية وقلب خريطة العالم رأسًا على عقب".
غدامس
نالوت
سرت
اجدابيه
طبرق
درنه
سبها
الجغبوب
الكفرة
غات
مرزق
اوزو
عام ١٩٧٣ يتابع العقيد معمر القذافى جهوده من اجل تحقيق الوحدة الاندماجية.
-"ان الروابط بين مصر وليبيا هى روابط مصيرية وسوف تظل هذه الروابط سواء تمّت الوحدة أو لم تتم".
تسقط الحدود المصطنعة
ة حتمية
الوحدة ضرورة حتمية
فى ١٨ يوليو، يبادر آلاف الليبيين بعمل مسيرة من اجل الوحدة العربيه
"الجميع الى القاهرة، الوحدة"
"الجميع الى القاهرة، الوحدة"
"تحيا الوحدة"
-انتهت الحدود
د ليبيا مصر

تتوقف "مسيرة الوحدة" داخل الاراضى المصرية . وفى ٢٣ يوليو ...
يسود الفساد والمحسوبية والبيروقراطية فى مصر اليوم ...
- "... كل هذا يجب ان يختفى ، والوسيلة الوحيدة لذلك هى الثورة الشعبية التى تتيح فرض الارادة الشعبية " .
بعد فشل محاولة الوحدة الليبية المصرية ، يطرح العقيد القذافى مشروع الاندماج مع تونس ، فى يناير عام ١٩٧٤م فى تونس .
" - لقد قرر رئيسا كل من ليبيا وتونس انشاء " الجمهورية العربية الاسلامية "
" - سوف يكون للدولة الجديدة دستور واحد ، ورئيس واحد ، وجيش واحد ... "
" - ابتداءً من اليوم ، سيتغيّر اسم اذاعة تونس لتصبح " اذاعة الجمهورية العربية الاسلامية ".
ولكن بعد بضعة أيام ، تأتى خيبة الأمل ...
ان الاندماج لن يتم فى الشهور القادمة يا معمر . لقد عدل الرئيس التونسى عن رأيه .
وهو يفضّل ان يتم ذلك على مراحل ...
- "هناك رؤساء يعارضون الوحدة الحتمية ... "
" ولكن سوف تتم فى يوم ما ، ضد رغبتهم ! "

كل تلك المحاولات لفتت النظر للموقع المتميز الذى تحتله ليبيا الثورة بين الدول وخاصة دول البحر المتوسط.
إذن كل المحاولات المبذولة الآن من الاقليميين والانفصاليين الرجعيين المرتدين الذين يعززون الحدود ويقيمون البوابات.
والذين يكرسونها ويقبعون خلفها إنهم مقضى عليهم حتمًا لا محالة عندما يأتي السيل العارم.
تُستبعَد مصر من اتحاد الجمهوريات العربية لخروجها على الاجماع العربى.
-" أرأيت ... لقد أصبحت ليبيا مكان التقاء لكل الحركات المساندة للتحرير الوطني ...
-" بالفعل ، أعلم ذلك ... فهي دائمًا تأخذ المبادرة لمساندة جميع الحركات الثورية سواء كانت عربية أو اسلامية أو افريقية أو عالمية ."
ان عدد المؤتمرات التى تعقد فى طرابلس وبنغازى كبير جداً حتى انه يمكن اعتبار هاتين المدينتين من أكثر المدن التى عرفت بنشاطها المكثف فى العالم الثالث

فيدل كاسترو : الكوبى
ياسر عرفات : فلسطينى
اليكس كوسجين : السوفياتى
الحبيب بورقيبة : التونسى
هوارى بومدين : الجزائرى
- ان ليبيا الثورة تحتل مكانة جديدة على مسرح الاحداث العالمية. لقد التقى العقيد القذافي بشخصيات متعددة:
حسين كونشو : النيجيرى
جورج بومبيدو : الفرنسى
فليكس معلوم : التشادى
جمال عبد الناصر : مصر
جوزيب تيتو : اليوغسلافى

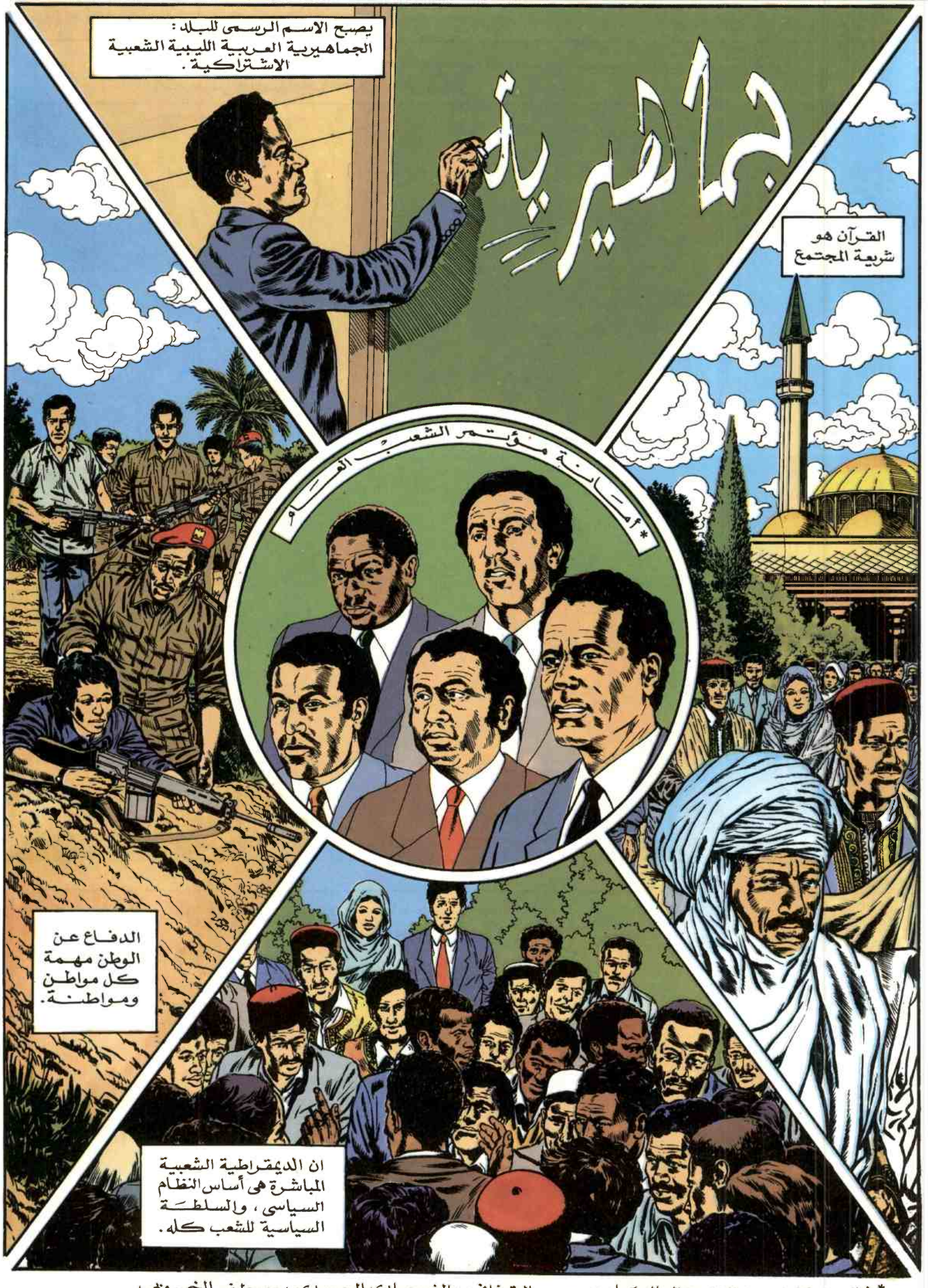

*فى الصف الاول ، من اليمين الى اليسار : معمر القذافى ، الخويلدى الحميدى ، مصطفى الخروبى
فى الصف الثانى ، من اليمين الى اليسار : عبد السلام جلود و أبو بكر يونس .

هذا الكتيّب من إعداد

Afrique Biblio Club

أفريك بيبليو كلوب

٩ ، شارع شاتو دو - باريس ٧٥٠١٠ - فرنسا

سيناريو : سيرج سان ميشيل

الرسوم : دومينيك فناج

الخطوط العربية : محمد ماجد (باريس)

الطباعة : مطبعة دو مارفال

التسجيل القانوني : الفصل الأول ١٩٨٠

ISBN 2-85809-110-2

حقوق النشر : أفريك بيبليو كلوب

(طبع في فرنسا)

Afrique Biblio Club

ISBN 2 85809 110 2